

بحث بعنوان:
الأسس الطبيعية والبشرية والنقل
كعوامل للتخطيط الإقليمي

إعداد
جلال الدين عوض عبد الرحمن
دبلوم معهد التخطيط القومي

إشراف
د. منى عبد العال الدسوقي

بحث بعنوان:
الأسس الطبيعية والبشرية والنقل
كعوامل للتخطيط الإقليمي

إعداد
جلال الدين عوض عبد الرحمن
دبلوم معهد التخطيط القومي

إشراف
د. منى عبد العال الدسوقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا أنك أنت

العليم الحكيم"

صدق الله العظيم
(آية ٣٢ سورة البقرة)

أهدي دعاءً...

إلى زوجتي...

التي ركزت معي...

أهدي هذا البحث...

شكر وتقدير

يسجد الباحث حمداً وشكراً لله الذي أفاء عليه من فضله العميم لإتمام البحث على هذه الصورة • ويلهج لسانه بالحمد والثناء لله الذي وفقه إلى هذه النخبة الممتازة من الأساتذة الأجلاء بمعهد التخطيط القومي لمساعدتهم السديدة للباحث في مسيرته العلمية • ولما كان الإعراف بالجميل لأصحاب الفضل والفضيلة من الخصال الحميدة فلا يسع الباحث إلا أن يخرج من مكنون القلب عبارات الوفاء والعرفان والإمتنان للدكتورة/ منى عبد العال الدسوقي إعرافاً بفضلها وتجسيداً لقيم الوفاء •

والشكر موصول لأسرة مكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس • •
ولأسرة كلية الآداب جامعة القاهرة •

الباحث

المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الإهداء
ج	شكر وتقدير
١	المقدمة
١١	الفصل الأول: الأسس الطبيعية للتخطيط الإقليمي
١٢	المبحث الأول: الأسس الطبيعية للتخطيط الإقليمي
١٤	المبحث الثاني: بعض عناصر الأسس الطبيعية
٢١	الفصل الثاني: الأسس البشرية للتخطيط الإقليمي
٣٥	الفصل الثالث: النقل كعامل حاسم في التخطيط الإقليمي
٤٦	الخاتمة
٥٠	النتائج والتوصيات
٥١	قائمة المراجع

فهرس الجداول

الصفحة	البيان	الرقم
٢٧	التركيب العمري لسكان البحر الأحمر طبقاً لفئات السنة ١٩٨٦	١/٢
٢٩	التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة التعليمية في محافظة البحر الأحمر والجمهورية	٢/٢
٣٢	نسبة العاملين بالأنشطة الإقتصادية من جملة السكان بالأحمر مقارناً بالجمهورية	٣/٢
٤٣	الطرق الرئيسية بمحافظة البحر الأحمر .	١/٣
٤٤	إجمالي أسطول النقل في محافظة البحر الأحمر والجمهورية ١٩٩١	٢/٣

فهرس الأشكال

الصفحة	البيان	الرقم
٣٠	التوزيع النسبي للسكان حسب الحالة لسكان الأحمر ومثلها على مستوى الجمهورية بين تعدادي ٧٦ - ١٩٨٦ م .	١/٢
٣٤	نسبة العاملين بالأنشطة الإقتصادية لسكان محافظة البحر الأحمر والجمهورية من جملة السكان (٧٦ - ١٩٨٦) .	٢/٢

المقدمة

إزداد إهتمام دول العالم المختلفة وخاصة الدول النامية بالتخطيط بصورة ملحوظة، إذ أيقنت هذه الدول أن تحقيق أهدافها نحو الحياة الأفضل لا بد من أن يرتبط بالتخطيط السليم، أياً كان نظامها السياسي والإقتصادي والإجتماعي، ومهما كانت طبيعة المشاكل التي تواجهها.

وبما أن التخطيط القومي هو الإطار العام لوضع سياسة قومية للتنمية الشاملة في كافة مجالاتها. ويسعى هذا التخطيط إلى إعادة توزيع السكان والأنشطة الإقتصادية على الأقاليم المختلفة.

وكذلك التخطيط المحلي (تخطيط المدن والقرى) ويهدف إلى توفير أبنية عمرانية ومحمية بإقامة أحياء سكنية وأنشطة تجارية وصناعية ومهنية وخدمية وفقاً لعمليات وأساليب تخطيطية سليمة.

فالتخطيط الإقليمي عبارة عن دراسة الموارد الطبيعية والبشرية في رقعة محدودة من الأراضي (الإقليم) لمعرفة إمكاناتها وإستغلالها الإستغلال الأمثل، للنهوض بالإقليم وإنعاشه إقتصادياً وإجتماعياً.

ويرتبط هذا التخطيط بالإدارة التي تحمي وتقوي وتستثمر هذه الموارد المحلية لصالح الإقليم، ولذلك فالتخطيط الإقليمي يعتبر في الوقت ذاته جزءاً من التخطيط القومي الذي يرتبط أساساً بمصالح المجتمع ككل.

وتعتبر دراسة التخطيط الإقليمي على أسس علمية من الدراسات الحديثة نسبياً، حيث أنها من الدراسات الهامة مستقبلاً والذي تعتبر ذات أهمية في فترات التحول الإقتصادي والإجتماعي للدول النامية ويساعد على خروجها من عهد التخلف إلى المستقبل الأفضل. ويساهم التخطيط الإقليمي في إنجاح خطط التنمية القومية، دافعاً بعجلة التنمية للأمام.

وعادة ما يتم اللجوء إلى أسلوب التخطيط الإقليمي عندما يكون هناك إحساس بوجود تفاوت ما بين الأقاليم المكونة للدولة من حيث التطور والتنمية الاقتصادية مما يدفع إلى الإهتمام والتركيز على هذا الإقليم بغرض إحداث طفرة إقتصادية فيه حتى يلحق ببقية الأقاليم، أو بسبب تميز الإقليم المعني بموارد وقدرات إقتصادية تدفع إلى العمل على إستغلالها والإستفادة منها من خلال عملية التخطيط الإقليمي، أو قد يتم اللجوء إلى أسلوب التخطيط الإقليمي نتيجة لضرورات سياسية وإجتماعية تدفع الدولة إلى إنتهاج هذا الأسلوب حتى يمكن بالنهوض بكافة أقاليم الدولة .

مشكلة البحث:

بالرغم من أهمية دراسة الأسس الطبيعية والبشرية للتخطيط الإقليمي إلا أنها لم تجد الإهتمام الكافي، وبما أن التخطيط الإقليمي مرتبط بالجوانب المحلية وبأسلوبها في معالجة المشاكل الإقليمية فإن السبب في فشل بعض المشروعات في بعض الدول النامية مرتبط إلى حد كبير بجهل أو تجاهل الظروف الإقليمية المحلية نتيجة لعدم مراعاة هذه الظروف .

لذا فإن البحث يسعى إلى توضيح ضرورة التعمق في دراسة الأسس الطبيعية والبشرية للتخطيط الإقليمي بإعتبارها تمثل مداخل هامة لمعالجة هذه المشكلة .

أهمية البحث:

تمثل هذه الدراسة محاولة جادة بضرورة التعمق في دراسة الجوانب المحلية للتخطيط بصورة شاملة ومفصلة الأمر الذي يوفر بيانات ومعلومات تساعد متخذي القرار وواضعي السياسات في إنجاح الخطط الإقليمية .

كما أنه يوفر معلومات تساعد على إثراء المكتبة مما يساعد ويفيد الباحثين في هذا

المجال .

أهداف البحث:

ترمي الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:-

- ١- إلقاء الضوء على المفهوم المتكامل لعملية التخطيط الإقليمي وإبراز كافة جوانبها المختلفة .
- ٢- إظهار أثر التعمق في دراسة الأسس الطبيعية والأسس البشرية للتخطيط الإقليمي كعامل حاسم لإنجاح الخطط الإقليمية .

وكذلك توضيح أهمية النقل كعامل هام يجب الإهتمام به في عمليات التخطيط

الإقليمي .

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي الإستقرائي، وتتكون مصادر الدراسة من المراجع العلمية والكتب العربية والأجنبية التي تغطي مجالات البحث إضافة إلى الدراسات والمذكرات والأوراق التي تتناول هذا الموضوع .

هيكل البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، نتناول المقدمة: مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، منهج البحث، مفاهيم الدراسة وتشمل عناصر التخطيط - أهداف التخطيط - الإقليم - خصائص الإقليم - تعريف التخطيط الإقليمي .

يتناول الفصل الأول : الأسس الطبيعية للتخطيط الإقليمي .

يتناول الفصل الثاني : الأسس البشرية للتخطيط الإقليمي (السكان) .

يتناول الفصل الثالث : النقل كعامل حاسم في التخطيط الإقليمي .

ثم الخاتمة وتحتوي على النتائج والتوصيات .

مفاهيم الدراسة: Concepts of the Study

أولاً: التخطيط Planning

(أ) تعريف التخطيط^(١):

يعرف التخطيط على أنه: (أسلوب علمي يهدف إلى دراسة جميع أنواع الموارد والإمكانات المتوفرة في الدولة أو الإقليم أو المدينة أو القرية أو المؤسسة، وتحديد كيفية استخدام هذه الموارد في تحقيق الأهداف وتحسين الأوضاع).

فالتخطيط أسلوب علمي يهدف إلى تنظيم وتنسيق مختلف الأنشطة في المكان الذي نخطط له مع مرونة توقع أنشطة جديدة وتهيئة الظروف لتحقيق أقصى قدر من النفع.

(ب) عناصر التخطيط:

من التعريف السابق يتضح أن التخطيط يتكون من أربع عناصر هي:-

- ١- الأسلوب العلمي في التعامل مع الموارد.
- ٢- حصر ودراسة الموارد المتاحة.
- ٣- تحديد كيفية استخدام الموارد.
- ٤- تحقيق الأهداف المطلوبة للمجتمع.

(ج) أهداف التخطيط:^(٢)

عادة ما تكون أهداف التخطيط لتحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية:-

- ١- زيادة الإنتاج أو الخدمات كماً ونوعاً.
- ٢- زيادة درجة الإكتفاء الذاتي للمجتمع من الحاجات الضرورية من السلع والخدمات.
- ٣- الإقلال من الإسراف في استخدام عناصر الإنتاج المختلفة.
- ٤- حسن توزيع المشروعات في الخطة على أقاليم الدولة المختلفة أو على قطاعات الإنتاج المختلفة.

(١) فؤاد محمد الصقار، التخطيط الإقليمي، الطبعة الثالثة (الإسكندرية: منشأة المعارف ١٩٩٤) ص ١٣.

(٢) المرجع السابق الذكر، ص ١٤.

ثانياً: الإقليم Region

(أ) تعريف الإقليم:

يعرف الإقليم على أنه " قطعة متميزة من الأرض " وعليه من هذا التعريف نشير إلى الآتي:-

١- عند إضافة صفة أخرى لكلمة الإقليم تعطى لها مفهوم آخر مثل:-

* الإقليم المناخي •

* الإقليم النباتي •

* الإقليم الطبيعي •

وهكذا ..

٢- إن كل هذه العوامل مجتمعة تتعكس على سكان الإقليم وطبيعتهم ونشاطهم الإقتصادي ودرجة رقيهم في سلم التطور الحضاري، كما تتعكس على حاجاتهم ورغباتهم ومطالبهم •

٣- هناك تحديداً آخر لبعض الأقاليم تتمثل في الحدود التي خلقها الإنسان نفسه وهي:-

* الحدود السياسية •

* الحدود الإدارية •

* الحدود القبلية •

وعلى أساس تلك الحدود تنقسم الأقاليم إلى:-

أقاليم إدارية (١):-

وفيه تقسم الدولة إلى أقاليم إدارية، ويكون لكل إقليم عاصمة تكون مركز للحياة الإقليمية، وبها أكبر عدد من المصالح الحكومية • ويتواجد بالإقليم شبكة من الطرق والمواصلات •

أقاليم إقتصادية (٢):-

تتم عملية التقسيم إلى أقاليم إقتصادية بغرض تنمية تلك الأقاليم، ووضع سياسات تنموية مناسبة لكل إقليم على حدة والأقاليم الإقتصادية أنواع فمنها:-

(١) أحمد خالد علام، سمير سعد علي وآخرون، " التخطيط الإقليمي "، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٥، ص ٣٦.

(٢) نفس المرجع السابق ص ٣٧.

- أقاليم ذات أنشطة متنوعة .

- أقاليم متخصصة .

أقاليم تخطيطية⁽¹⁾:-

تقسم على أساس الوحدة الجغرافية الطبيعية - أو التكامل الإقتصادي من الموارد الطبيعية والبشرية (وحدة إقتصادية)، أو يكون وحدة إدارية - أو على أساس وجود ميزة نسبية للإقليم . والأقاليم التخطيطية أنواع فمنها:-

الأقاليم الحضرية (أقاليم المدن الكبرى (المتروبوليتانية)،

والأقاليم الريفية وأقاليم الثروات الطبيعية .

وما إليها وهذه حدود قيمت سطح الأرض في العالم إلى دول وولايات ومحافظات ومراكز سواء إتفقت هذه الحدود البشرية مع الحدود الطبيعية أو لم تتفق ولهذه الحدود شأن كبير في حياة المجتمع وحياة الشعوب وكثيراً ما يتسبب الإنسان عند قيامه بالتحديد أو التقسيم السياسي أو الإداري أو العوامل الطبيعية أو البشرية الأخرى المؤثرة .

٤- ومهما كان فإن الإقليم لابد أن يكون قطعة من الأرض ومن المرجح أن يكون له

حدود مميزة ومظاهر خاصة من ناحية الموقع والتضاريس والمناخ والنباتات الطبيعية والموارد المائية وما إليها وكذلك من ناحية السكان سواء بالنسبة لعدددهم أو كثافتهم أو توزيعهم أو من ناحية طبيعتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومطالبهم وحرفهم ومستواهم التعليمي والفني ومستوى معيشتهم وقوتهم الشرائية وما إلى ذلك .

٥- وقد يكون الإقليم متجانساً في مظاهره الطبيعية وقد يكون غير متجانس، أما من

ناحية مستوى سكانه فقد يكون مكتظاً أو قد يكون قليل العدد، وقد يكون الإقليم متطوراً من الناحية البشرية والإقتصادية وقد يكون مختلفاً، وقد يكون الإقليم متسعاً وقد يكون صغيراً .

٦- ولكل ذلك تختلف الأقاليم فيما بينها في داخل الدولة الواحدة بل وفي داخل القسم

الإداري الواحد مما يجعل دراسة الإقليم دراسة عميقة تفصيلية أمراً ضرورياً لمعرفة مميزات الإقليم ومشاكله .

(١) المرجع السابق، ص ٣٨ .

(ب) خصائص الإقليم:-

مما تقدم يتضح أن الإقليم يتميز بالخصائص الآتية:-

- يكون قطعة واحدة من الأرض.
- يكون له حدود مميزة.
- يكون له مظاهر طبيعية وبشرية (موقع، تضاريس، مناخ، نباتات طبيعية، موارد مائية، سكان، ٠٠٠ الخ).

ثالثاً: التخطيط الإقليمي: Regional Planning

(أ) تعريف التخطيط الإقليمي: (١)

من تعريف كل من التخطيط والإقليم يمكن تعريف التخطيط الإقليمي بأنه:-

(دراسة الموارد البشرية والطبيعية المستغلة وغير المستغلة في منطقة محدودة من الأرض تتميز بميزات خاصة وتواجه مشاكل متميزة بهدف معرفة إمكانات هذا الإقليم الذي غالباً ما تتصل أجزاءه لإستثمار هذه الإمكانيات في النهوض بالإقليم والإرتقاء به وبسكانه لتحقيق أهداف خاصة محددة).

وعليه لابد من الإشارة إلى الآتي:-

١- ان دراسة الإقليم وموارده تتطلب التعمق في دراسة العوامل الإقليمية المؤثرة والمتأثرة والربط بين هذه العوامل وبين العوامل البشرية والطبيعية الأخرى لوضع الخطة الإقليمية.

٢- ان التخطيط الإقليمي في جوهره هو جزء من التخطيط القومي (National Planning) ولا تعارض بينهما غير أن التخطيط القومي مرتبط بالتخطيط المركزي (Center Planning) بينما التخطيط الإقليمي يرتبط بالحكم المحلي واللامركزية.

٣- إن التخطيط الإقليمي يعني العمل على النهوض بمنطقة معينة ولذلك فهو أكثر إتصلاً بالحكم المحلي والنظام اللامركزي.

(١) فؤاد محمد الصغار، التخطيط الإقليمي، المطبعة الثالثة (الإسكندرية: دار المعارف ١٩٩٤)، ص ١٧، ١٩

- ٤- إن التخطيط الإقليمي في واقع الأمر يسبق التخطيط القومي ودراسته تتم لتساعد على دراسة التخطيط القومي، ثم تتجمع هذه الدراسات الإقليمية وينسق بينها ويوفق بين ما يتعارض منها ومن كل ذلك تظهر الخطة متكاملة.
- ٥- دراسة الموقع الأنسب Optimum Location ويمكن القول بأنه (الموقع التي تتوازن فيه جميع العوامل المؤثرة في المشروع).

وفي غالب الأحيان ليس هناك موقع حتمي واحد لأي مشروع بل هناك أكثر من موقع واحد ولكل موقع ميزاته الخاصة وقد تكون هذه المميزات طبيعية أو إقتصادية أو إجتماعية أو غير ذلك ولذلك كان لابد من الموازنة والإختيار.

أهداف التخطيط الإقليمي:

- المحافظة على الموارد الطبيعية ورشادة إستغلالها.
- التحكم في نقل السلع والمواد الخام.
- تطوير البيئة والحفاظ عليها.
- محاولة تطوير الشكل العمراني والإجتماعي للأنظمة الإنتاجية.

ومن ثم فالتخطيط الإقليمي يعتبر أسلوب من أساليب التخطيط الحديثة، يأخذ بعناية البعد المكاني، ويعمل على وضع خطة إقتصادية إجتماعية على أساس الموارد الطبيعية والبشرية المتوفرة فيه بهدف الإسراع بعجلة التنمية الإقليمية بطريقة سليمة، وتحقيق التجانس بين أقاليم الوطن الواحد.

وقد عرفت الأمم المتحدة (U.N.) التخطيط الإقليمي بأنه يوفر الإطار المناسب للتعامل المتوازن للمشاريع التنموية ذات الأهمية القومية والمشاريع التي تعتمد على المبادرات المحلية، ومن هذا التعريف يمكن التمييز بين ثلاثة معاني منفصلة للتخطيط الإقليمي:-

- ١- مرادفة التخطيط الإقليمي لسياسات التنمية الإقليمية .
- ٢- إرتباطه ببرامج التنمية الإقتصادية للمناطق الريفية .
- ٣- إتصال التخطيط الإقليمي بتنمية المناطق الحضرية وإدارة الموارد وترقية المجتمع .

ومن هنا يتضح لنا أن التخطيط الإقليمي سابق للتخطيط القومي حيث تتجمع الدراسات الإقليمية ويتم التنسيق بينهما لتظهر في النهاية الخطة الكاملة .